معرفة أسماء اللّه الحسنى
وأثرها في بناء الوعي الرشيد
دراسة تحليلية في ضوء
علم اللغة الإدراكي

إعداد الأستاذة الدكتورة

فاطمة رجب حسانين الباجوري

أستاذ أصول اللغة

ووكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات

القاهرة – جامعة الأزهر

معرفة أسماء اللّه الحسنى وأثرها في بناء الوعي الرشيد
دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الإدراكي

فاطمة رجب حسانين الباجوري.
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: F-ragb.57@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

لكل إنسان تصوراته وإدراكاته التي قد تختلف في كثير من الأحيان عن غيره من البشر؛ واللغة هي التي تعبر عن هذه التصورات وتنقلها للواقع الخارجي، وإذا كانت اللسانيات الإدراكية تقوم على التصورات التي يدركها الفرد، في ضوء المعارف والمكتسبات، فإن من أحصى الأسماء الحسنى وأدركها تمام الإدراك، ستتكون لديه مفاهيم ثابتة يستطيع التعبير عنها باللغة لنقلها إلى الآخرين، والالتزام بها في مناحي حياته، وهذا ما فعله العلماء الذين أحصوا أسماء الله الحسنى، بجمعها من كتاب الله، وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم قاموا بتأملها ومحاولة تصورها من خلال النظر في الكون، وتأمل جميع المخلوقات، والتفكر في النفس الإنسانية، ومحاولة إدراكها تمام الإدراك حتى وصلوا إلى تصورذهني، ووعي رشيد بهذه الأسماء، ووضعوا لنا معارف حولها، يجب على المسلم إدراكها، والوعي الرشيد لها، فمن خلالها سيعرف المسلم ربه تمام المعرفة، وبمعرفة الله – تعالى – تحصل للمسلم النجاة، والفوز بأعالي الجنان، ومن المعارف التي وضحها لنا العلماء: بيان المقصود بقول النبي (صلى الله عليه وسلم) " من أحصاها في قوله: «إن لله تسعة وتسعين

اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة»، وما يجب معرفته وإدراكه عن الأسماء والصفات، والفرق بين صفات الله تعالى وصفات المخلوقين، وما يجب على المسلم إدراكه عن الاجتهاد في أسماء الله الحسنى، وكيفية دعاء المسلم ربه بأسمائه الحسنى، والحلف بها، وإدراك المسلم ووعيه تجاه تسمية البشر بأسماء الله تعالى. وسارت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: – بين البحث دور(علم اللغة الإدراكي) في معالجة المعلومات إدراكيا، وإنتاج معارف لغوية لما يجوز في حق الله – تعالى – وما لا يجوز. ومنها: وضح البحث أن المسلم عليه أن يدرك تمام الإدراك أنه لا يصح مطلقا أن يسمي ربه بما لم يسم به نفسه، فمن الوعي الرشيد ألا يشتق المسلم لربه اسما من الأفعال التي أخبر به عن نفسه في كتابه العزيز.

الكلمات المفتاحية: أسماء الله الحسنى، معرفة، علم اللغة الإدراكي، الوعي الرشيد.

Understanding the Beautiful Names of Allah and their Impact on Developing Rational Awareness: An Analytical Study in Light of Cognitive Linguistics

Fatima Ragab Hasanein El-Bagouri.

Department of Fundamentals of Language, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Female Students, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

Email: F-ragb.57@azhar.edu.eg

Abstract:

Scholars who compiled the Beautiful Names of Allah gathered them from the Book of Allah and the Sunnah of the Prophet (pbuh). They then reflected upon and conceptualized these names by observing the universe, contemplating all creatures, reflecting on human nature, and striving to fully comprehend them, thereby forming a mental image and sound rational awareness of these names. These scholars provided us with essential knowledge about these names, which every Muslim should understand to achieve a deeper awareness of Allah, Glory be to Him. Scholars have clarified the meaning of the Prophet's saying, "Allah has ninety-nine names, one hundred minus one; whoever enumerates them will enter Paradise." They explained what a Muslim needs to know and understand about these names and attributes and the appropriate ways to use them. This study employed a descriptive methodology and reached several conclusions. One of the findings highlighted the role of cognitive linguistics in processing information and generating linguistic knowledge about what is permissible in regard to Allah's attributes and

what is not. It also emphasized that a Muslim must fully realize that it is absolutely impermissible to attribute to Allah any name that He has not attributed to Himself.

Keywords: the beautiful names of Allah – knowledge - cognitive linguistics – rational awareness

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ...

فإن لكل إنسان تصوراته وإدراكاته التي قد تختلف في كثير من الأحيان عن غيره من البشر؛ حسب المدخلات التي تخزن في عقله، عن طريق الحواس المختلفة، فتتفاعل هذه المدخلات في الذهن، واللغة هي التي تعبر عن هذه التصورات وتنقلها للواقع الخارجي.

فإذا كانت اللسانيات الإدراكية تقوم على التصورات التي يدركها الفرد، في ضوء المعارف والمكتسبات، فإن من أحصى الأسماء الحسنى وأدركها تمام الإدراك، ستتكون لديه مفاهيم ثابتة يستطيع التعبير عنها باللغة لنقلها إلى الآخرين، والالتزام بها في مناحي حياته، وهذا ما فعله العلماء الذين أحصوا أسماء الله الحسنى، بجمعها من كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم قاموا بتأملها ومحاولة تصورها من خلال إعمال الحواس على اختلافها، فنظروا في الكون، وتأملوا جميع المخلوقات، وتفكروا في النفس الإنسانية، وحاولوا إدراك أسماء الله وصفاته تمام الإدراك، ثم ضموا هذه التصورات إلى مخزونهم من التصورات والمعلومات السابقة، حتى وصلوا إلى تصورذهني كامل، ووعي رشيد بهذه الأسماء، ثم وضعوا لنا معارف حولها، يجب على المسلم إدراكها، والوعي الرشيد لها، ومن خلالها سيعرف المسلم ربه تمام المعرفة، وبمعرفة الله – جل وعلا – تحصل للمسلم النجاة، والفوز بأعالي الجنان.

فكرة البحث وموضوعه:

هذا البحث عبارة عن محاولة لبناء وعي رشيد بأسماء الله الحسنى، من خلال دراسة المعارف المتعلقة بها، في ضوء علم اللغة الإدراكي الذي يهتم بالمعلومة وكيفية تخزينها، وطرق معالجتها، ثم إنتاجها في صورة معارف بواسطة اللغة. وقد أطلقت على هذه الدراسة عنوان: (معرفة أسماء الله الحسنى وأثرها في بناء الوعي الرشيد دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الإدراكي).

أهداف البحث:

- معرفة الله تعالى حق المعرفة.
- التفكر، والتدبر، في أسماء الله الحسنى وصفاته العلا. وقديما قال علماؤنا: «لو تفكَّر الناس في عظمةِ اللهِ تعالى لما عَصَوْهُ»(١)
- معرفة علم اللغة الإدراكي، ودوره في إنتاج المعرفة.

أسئلة البحث وفرضياته:

سيجيب هذا البحث على التساؤلات الآتية:

- ما العلاقة بين الإدراك واللغة؟
- ما المقصود بقول النبي – صلى الله عليه وسلم – (من أحصاها) في قوله: «إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة»؟
- هل هناك فرق بين أسماء الله – تعالى – وصفاته؟
- ما الذي يجب إدراكه تجاه صفات الله تعالى؟
- ما الفرق بين صفات الله تعالى وصفات المخلوقين؟

---

(١) تعظيم الله جل جلاله «تأملات وقصائد» لأحمد بن عثمان المزيد ص ٥٦ (مدار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط. الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م).

- كيف يدعو المسلم ربه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا؟
- هل للمسلم أن يجتهد في أسماء الله – تعالى – وصفاته؟
- هل يجوز إطلاق أسماء الله – تعالى – على المخلوقين؟
- ما اسم الله الأعظم؟

منهج البحث:

استعنت بالمنهج الوصفي، الذي يصف الظاهرة وصفا علميا دقيقا ويحللها للوصول إلى نتائج علمية منطقية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يشتمل على:

المقدمة وفيها: فكرة البحث، وموضوعه، وأهدافه، والأسئلة والفرضيات، ومنهج البحث وخطته.

ثم التمهيد: وجاء فيه:

أولا: أسماء الله الحسنى، وأقوال العلماء في قول المصطفى – صلى الله عليه وسلم – (من أحصاها).

ثانيا: علم اللغة الإدراكي: أو اللسانيات العرفانية.تعريفا، واهتماما، وأهدافا، وأسسا.

ثم صلب البحث، وجاء في أربعة مباحث:

المبحث الأول: الأسماء والصفات إدراكا ومعرفة.

المبحث الثاني: الوعي بعدد أسماء الله الحسنى ومعرفة اسم الله الأعظم.

المبحث الثالث: ما يجب على المسلم إدراكه عن الاجتهاد في أسماء الله الحسنى؟

المبحث الرابع: إدراك المسلم ووعيه بكيفية دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى، والحلف بها.

وأخيرا الخاتمة، وبها أهم النتائج، ثم ثبت بالمراجع، وفهرس للموضوعات.

والله سبحانه – تعالى – أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه – تعالى – وأن يكتب له القبول، فهو سبحانه خيرمسؤول، وبالإجابة جدير.

التمهيـــد

أولا: أسماء الله الحسنى، وأقوال العلماء في قول المصطفى – صلى الله عليه وسلم – (من أحصاها).

إن معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا أمر حتمي على كل المسلمين، فلكل اسم من أسمائه – تعالى – قيمة يجب أن يدركها المسلم، ويعيها ويؤمن بها، فقد قال المصطفى (صلى الله عليه وسلم): «إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا[1]، من أحصاها دخل الجنة»[2] .

أقوال العلماء في قول المصطفى – صلى الله عليه وسلم – (من أحصاها).

قال البيهقي في الأسماء والصفات "الْمُرَاد بِقَوْلِهِ: «مَنْ أَحْصَاهَا» مَنْ عَدَّهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَنْ أَطَاقَهَا بِحُسْنِ الْمُرَاعَاةِ لَهَا، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى حُدُودِهَا فِي مُعَامَلَةِ الرَّبِّ بِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَنْ عَرَفَهَا وَعَقَلَ مَعَانِيَهَا، وَآمَنَ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[3].

وقال الخطابي: "أنْ يكون الإحصاء بمعنى الطاقة، كقوله – سبحانه –: (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوْهُ) [المزمل/ ٢٠]، أي: لن تطيقوه. ... والمعنى: أنْ يطيقها، بحسِن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها في معاملة الرب – سبحانه – بها، وذلك مثل أن يقول: يا رحمن، يا رحيم، فيَخْطُرُ بقلبه الرحمة، ويعتقدها صفة لله –جل

---

(١) يقول البيهقي: "وَلَيْسَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا» نَفْيُ غَيْرِهَا وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّخْصِيصُ بِذِكْرِهَا لِأَنَّهَا أَشْهَرُ الْأَسْمَاءِ وَأَبْيَنُهَا مَعَانِيَ وَفِيهَا وَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تح/ عبد الله بن محمد الحاشدي، ص ٢٧ {مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط. الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م}.

(٢) رواه البخاري، حديث رقم ٢٧٣٦.

(٣) الأسماء والصفات ص ٢٧.

وعز–، فيرجو رحمته، ولا ييأس من مغفرته. كقوله تعالى: {لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إن الله يَغْفِرُ الذنوبَ جَميعًا إنَه هُوَ الغَفور الرَحيمُ} [الزمر/٥٣]. وإذَا قالَ: (السميعُ البَصير) علم أنه لا يَخْفَى على الله خافيةٌ، وأنه بمرْأىً منه ومسمعٍ؛ فيخافُهُ في سرِّه، وعَلنِهِ، ويراقبُهُ في كافةِ أحوالِهِ، وإذَا قَال: (الرزاق) اعْتَقَدَ أنه المتكفل برزْقِهِ، يَسوقُهُ إليهِ فى وقتهِ، فَيَثقُ بوعدِهِ، ويعلمُ أنه لا رازقَ له غيرُهُ، ولا كافيَ لهُ سِواهُ، وإذَا قالَ: المُنْتَقِم؛ استَشْعَرَ الخوفَ مِن نِقْمَتِهِ، واستجارَ بهِ من سَخَطِهِ، وإذَا قالَ: (الضارُّ النافِعُ)؛ اعتقدَ أن الضرَّ والنفعَ من قِبَل الله –جل وعز– لا شريكَ لَهُ، وأن أحَدًا من الخلق، لا يَجْلُبُ إليهِ خَيرًا، ولا يصرِفُ عنْه شرًا، وأنْ لا حولَ لأحَدٍ، ولا قوةَ إلا بهِ. وكذلكَ إذَا قالَ: (القابضُ الباسطُ)، و(الخافضُ الرافعُ)، و (المعز المذِل). وعلَى هذا سائر هذهِ الأسماءِ"[(١)].

وسوف أقوم في هذا البحث ببيان ما الذي يجب على المسلم تجاه هذه الأسماء الحسنى من تصورات، ومعارف؛ ليحقق قول المصطفى – صلى الله عليه وسلم – (من أحصاها دخل الجنة)؟ هذه المعارف التي تجعل الإنسان يقف على حدودها، وينطلق من خلال هذا الإدراك في جميع معاملاته مع ربه ومع المخلوقات.

ثانيا: علم اللغة الإدراكي: أو اللسانيات العرفانية، تعريفا، واهتماما، وأهدافا، وأسسا.

العلوم العرفانية:

تعد العلوم العرفانية: "مبحث شامل انطلق مع علوم الحاسوب، ويضم الفلسفة وعلوم الأعصاب، علم النفس والمنطق واللسانيات وكل ما من شأنه أن يكشف

(١) شأن الدعاء للخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تح/ أحمد يوسف الدّقاق ص ٢٧، ٢٨ {دار الثقافة العربية، ط. الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م }.

عن طبيعة عمل الذكاء الإنساني أو الاصطناعي، وقد اقترن تعريفه بطرائق معالجة المعلومة، فهو يعرف بكونه: الوظيفة التي تحقق المعرفة، أو مجموعة الأنشطة والمواد التي تتضافر لإنتاج المعرفة"(١).

ويهتم علم اللغة الإدراكي أو المعرفي: "بالنظر في طبيعة العمليات الذهنية في اكتساب المعارف واللغة، وطرائق استعمالها"(٢).

هدف علم اللغة الإدراكي: " الكشف عن طبيعة البنية الذهنية، وأوجه انتظامها، وذلك من خلال تحليل الاستيراتيجيات العرفانية التي يعتمدها الإنسان في تفكيره، ونمط تخزينه للمعلومات، وطريقة معالجته للغة إنتاجا وفهما"(٣).

ويقوم علم اللغة الإدراكي على عدة أسس ومقومات، هي:(٤) الإدراك .. الاتصال .. المنهجية.

أولا: الإدراك:

وهو تلقي معلومة ما، مثل سماع، أو قراءة منطوقات لغوية... إلخ، وتخزين ماهو مدرك داخل ذاكرة، ثم استدعاؤه عند الإنتاج اللغوي.

---

(١) دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، بحث بعنوان: التحليل الدلالي في المقاربة العرفانية د/ حبيب المقدميني ص ٩٥ {مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. ط. الأولى، عام ١٤٤١هـ- ٢٠١٩م}.

(٢) دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، بحث بعنوان: التحليل الدلالي في المقاربة العرفانية د/ حبيب المقدميني ص ٩٦.

(٣) المرجع السابق ص ٩٦.

(٤) ينظر:: علم اللغة الإدراكي، نظريات، ونماذج، ومناهج، تأليف: جيرت ريكهايت، سابينة فايس، هانز، يورجن آيكماير، ترجمة د/ سعيد بحيري. ص ٣٧: ٤٢ . مكتبة زهراء الشرق . القاهرة. ط. الأولى: ٢٠١٧م.

وتمر هذه المعلومة قبل إنتاجها بمعالجة إدراكية، فتتحول أحيانا إلى معلومة أخرى، أي أنها تنقل من شفرة إلى أخرى، فتجد أحيانا أن المعلومة قد تجزأ إلى معلومات جزئية مفردة، أو أن عدة معلومات تجمل في معلومة واحدة.

ويمتلك الإنسان مع نظام الأعصاب الخاص به، شبكة معقدة جدا، ذات سعة كبيرة جدا لمعالجة المعلومة ... وتُحقق المعرفة التي يبنيها البشر بمساعدة إدراكهم في شكل تمثيلات عقلية، والتمثيلات العقلية نماذج إدراكية للأشياء والوقائع التي تستند إليها.

ثانيا: الاتصال:

من منظور علم اللغة الإدراكي، يخدم الإدراك في المقام الأول الاتصال، حيث لا يستند الاتصال إلى اللغة المنطوقة أو المكتوبة فقط، بل يضم جوانب غير لفظية أيضا، مثل حركات اليدين، وتعبيرات الوجه، والتطريز الصوتي ... إلخ

ثالثا: المنهجية:

مناهج علم اللغة الإدراكي التي تدرس بواسطتها عمليات المعالجة اللغوية، تتركب من إجراءات نظرية، وتجريبية، ومحاكية.

تستخدم المناهج النظرية لغات شكلية لتحديد الفروض، وتشتمل المناهج التجريبية على بحوث في الموقف الحياتي الطبيعي، وفي معمل التجريب، وتختبر المناهج المحاكية النماذج النظرية والنتائج التجريبية بمساعدة برامج حاسوبية.

المبحث الأول

الأسماء والصفات إدراكا ومعرفة

بينت في المقدمة أن من أحصى أسماء الله تعالى وصفاته، دخل الجنة؛ وذلك لأن هذه المعرفة من شأنها أنها تزيد المسلم إيمانا ويقينا بربه – سبحانه وتعالى – وفي ذلك يقول الشيخ السعدي: «فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه، وقوي يقينه، فينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة الأسماء والصفات، وتكون معرفته سالمة من داء التعطيل، ومن داء التمثيل اللذين ابتلي بهما كثير من أهل البدع المخالفة لما جاء به الرسول، بل تكون المعرفة متلقاة من الكتاب والسنة، وما روي عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان. فهذه المعرفة النافعة التي لا يزال صاحبها في زيادة في إيمانه وقوة يقينه، وطمأنينة في أحواله»(١).

وذلك لأن العارف بربه على أحوال: "فعارف الجمال محب، وعارف الجلال هائب، وعارف سعة الرحمة راغب، وعارف شدة النقمة راهب، وعارف التوحد بالأفعال مفوض، وعارف العظمة فان عن الأكوان، فالمعرفة أصل لكل خير، ومصدر لكل بر، ومصرف لكل شر، مع شرفها بنفسها ومتعلقها، وثمرها وأجرها، وأفضل الأحوال ما نشأ عن أشرف المعارف، وأشرف المعارف ما تعلق بالله وحده بحسب لا يشاركه غيره"(٢).

---

(١) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ص ٧٢.

(٢) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال لعز الدين بن عبد السلام، تح، أحمد فريد المزيدي، ص ٢١ { دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان}.

الفرق بين الاسم والصفة:

فرق أبو حامد الغزالي: بين الاسم والصفة فقال:

«الِاسْم هُوَ اللَّفْظ الْمَوْضُوع للدلالة على الْمُسَمّى، فزيد مثلا اسْمه زيد وَهُوَ فِي نَفسه أَبيض وطويل، فَلَو قَالَ لَهُ قَائِل: يَا طَوِيل، يَا أَبيض، فقد دَعَاهُ بِمَا هُوَ مَوْصُوف بِهِ وَصدق وَلكنه عدل عَن اسْمه إِذْ اسْمه زيد دون الطَّوِيل والأبيض، وَكَونه طَوِيلا أَبيض لَا يدل على أَن الطَّوِيل اسْمه بل تسميتنا الْوَلَد قاسما وجامعا لَا يدل على أَنه مَوْصُوف بمعاني هَذِه الْأَسْمَاء، بل دلَالَة هَذِه الْأَسْمَاء وَإِن كَانَت معنوية عَلَيْهِ كدلالة قَوْلنَا: زيد وَعِيسَى، وَمَا لَا معنى لَهُ بل إِذا سميناه عبد الْملك فلسنا نعني بِهِ أَنه عبد الْملك وَلذَلِك نقُول عبد الْملك اسْم مُفْرد كعيسى وَزيد وَإِذا ذكر فِي معرض الْوَصْف كَانَ مركبا وَكَذَلِكَ عبد الله لذَلِك يجمع فَيُقَال عبادلة وَلَا يُقَال عباد الله»(١).

يفهم من كلام الإمام الغزالي: أن الاسم غير الصفة؛ لذلك رأى أن الأسماء توقيفية بخلاف الصفات فقال: « كل مَا يرجع إِلَى الِاسْم فَذَلِك مَوْقُوف على الْإِذْن وَمَا يرجع إِلَى الْوَصْف فَذَلِك لَا يقف على الْإِذْن بل الصَّادِق مِنْهُ مُبَاح دون الْكَاذِب»(٢).

وبنى الغزالي هذه المعرفة، بناء على إدراكه لمعنى الاسم، وكيفية إطلاقه على المسمى، وفي ذلك يقول:

«وَإِذا فهمت معنى الِاسْم فاسم كل أحد مَا سمى بِهِ نَفسه أَو سَمَّاهُ بِهِ وليه من أَبِيه أَو سَيّده وَالتَّسْمِيَة أَعنِي وضع الِاسْم تصرف فِي الْمُسَمّى، ويستدعي ذَلِك ولَايَة وَالْوِلَايَة للْإِنْسَان على نَفسه أَو على عَبده أَو على وَلَده؛ فَلذَلِك تكون

(١) «المقصد الأسنى» (ص١٧٣).
(٢) السابق نفسه .

التسميات إِلَى هَؤُلَاءِ، وَلذَلِك لَو وضع غير هَؤُلَاءِ اسْما على مُسَمّى رُبمَا أنكرهُ الْمُسَمّى وَغَضب على المسمِّي، وَإِذا لم يكن لنا أَن نسمي إِنْسَانا أَي لَا نضع لَهُ اسْما فَكيف نضع لله تَعَالَى اسْما؟ وَكَذَلِكَ أَسمَاء رَسُول الله – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم»[1].

ورأى بعض العلماء أن أسماء الله تعالى هي أوصافه، فمن هؤلاء البيهقي، في قوله: «فلِلَّهِ عَزَّ اسْمُهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ، وَأَسمَاؤُهُ صِفَاتُهُ، وَصِفَاتُهُ أَوصَافُهُ»[2].

ومنه أيضا قول البغوي: "وَقِيلَ أَسْمَاءُ اللَّهِ أَوْصَافُهُ، وَأَوْصَافُهُ مَدَائِحُ لَهُ لَا يُمْدَحُ بِهَا غَيْرُهُ"[3].

والذين أدركوا أن أسماء الله تعالى هي صفاته، أنتجوا لنا معرفة لغوية مفادها:

أن ما يجري صفة على الله تعالى على صورتين: «أَحَدُهُمَا: صِفَاتُ ذَاتٍ، وَالْآخَرُ صِفَاتُ فِعْلٍ. فَصِفَاتُ ذَاتِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَقْلِيٌّ، وَالْآخَرُ: سَمْعِيٌّ. فَالْعَقْلِيُّ: مَا كَانَ طَرِيقُ إِثْبَاتِهِ أَدِلَّةَ الْعُقُولِ مَعَ وُرُودِ السَّمْعِ بِهِ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا يَدُلُّ خَبَرُ الْمُخْبِرِ بِهِ عَنْهُ، وَوَصْفُ الْوَاصِفِ لَهُ بِهِ، عَلَى ذَاتِهِ، كَوَصْفِ الْوَاصِفِ لَهُ بِأَنَّهُ شَيْءٌ، ذَاتٌ، مَوْجُودٌ، قَدِيمٌ، إِلَهٌ، مَلِكٌ، قُدُّوسٌ، جَلِيلٌ، عَظِيمٌ، مُتَكَبِّرٌ، وَالِاسْمُ وَالْمُسَمَّى فِي هَذَا الْقِسْمِ وَاحِدٌ. وَالثَّانِي: مَا يَدُلُّ خَبَرُ الْمُخْبِرِ بِهِ عَنْهُ، وَوَصْفُ الْوَاصِفِ لَهُ بِهِ، عَلَى

---

(١) «المقصد الأسنى» (ص١٧٤).

(٢) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث لأبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تح أحمد عصام الكاتب ص ٧٠ {دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ }.

(٣) شرح السنة للبغوي (ت ٥١٦هـ)، تح/ شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، ج/ ٥ ص ٢٩ المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت. ط. الثانية، ١٤٠٣ه، – ١٩٨٣م.

صِفَاتٍ زَائِدَاتٍ عَلَى ذَاتِهِ قَائِمَاتٍ بِهِ، وَهُوَ كَوَصْفِ الْوَاصِفِ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ، عَالِمٌ، قَادِرٌ، مُرِيدٌ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ، مُتَكَلِّمٌ، بَاقٍ. فَدَلَّتْ هَذِهِ الْأَوصَافُ عَلَى صِفَاتٍ زَائِدَةٍ عَلَى ذَاتِهِ قَائِمَةٍ بِهِ، كَحَيَاتِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَكَلَامِهِ وَبَقَائِهِ. وَالِاسْمُ فِي هَذَا الْقِسْمِ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِالْمُسَمَّى لَا يُقَالُ: إِنَّهَا هِيَ الْمُسَمَّى، وَلَا إِنَّهَا غَيْرُ الْمُسَمَّى. وَأَمَّا السَّمْعِيُّ: فَهُوَ مَا كَانَ طَرِيقُ إِثْبَاتِهِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَقَطْ، كَالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالْعَيْنِ، وَهَذِهِ أَيْضًا صِفَاتٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ لَا يُقَالُ فِيهَا: إِنَّهَا هِيَ الْمُسَمَّى، وَلَا غَيْرُ الْمُسَمَّى، وَلَا يَجُوزُ تَكْيِيفُهَا، فَالْوَجْهُ لَهُ صِفَةٌ وَلَيْسَتْ بِصُورَةٍ، وَالْيَدَانِ لَهُ صِفَتَانِ وَلَيْسَتَا الْجَارِحَتَيْنِ، وَالْعَيْنُ لَهُ صِفَةٌ وَلَيْسَتْ بِحَدَقَةٍ، وَطَرِيقُ إِثْبَاتِهَا لَهُ صِفَاتُ ذَاتٍ وَرَدَ خَبَرُ الصَّادِقِ بِهِ، وَأَمَّا صِفَاتُ فِعْلِهِ: فَهِيَ تَسْمِيَاتٌ مُشْتَقَّةٌ مَنْ أَفْعَالِهِ وَرَدَ السَّمْعُ بِهَا مُسْتَحَقَّةٌ لَهُ فِيمَا لَا يَزَالُ دُونَ الْأَزَلِ؛ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ الَّتِي اشْتُقَّتْ مِنْهَا لَمْ تَكُنْ فِي الْأَزَلِ، وَهُوَ كَوَصْفِ الْوَاصِفِ لَهُ بِأَنَّهُ خَالِقٌ، رَازِقٌ، مُحْيٍ، مُمِيتٌ، مُنْعِمٌ، مُفَضِّلٌ. فَالتَّسْمِيَةُ فِي هَذَا الْقِسْمِ إِنْ كَانَتْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهِيَ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ، وَهُوَ كَلَامُهُ، لَا يُقَالُ: إِنَّهَا الْمُسَمَّى، وَلَا غَيْرُ الْمُسَمَّى. وَإِنْ كَانَتِ التَّسْمِيَةُ مِنَ الْمَخْلُوقِ فَهِيَ فِيهَا غَيْرُ الْمُسَمَّى. وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ جَمِيعَ أَسْمَائِهِ لِذَاتِهِ الَّذِي لَهُ صِفَاتُ الذَّاتِ وَصِفَاتُ الْفِعْلِ، فَعَلَى هَذَا الِاسْمُ وَالْمُسَمَّى فِي الْجَمِيعِ وَاحِدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»(١).

وقد جمعها ابن القيم في قوله: "ما يجري صفةً أو خبرًا على الرب تبارك وتعالى أقسامٌ:

أحدها: ما يرجعُ إلى نفس الذات؟ كقولك: ذات وموجود وشيء.

الثاني: ما يرجعُ إلى صفاتٍ معنويةٍ، كالعليم والقدير والسميع.

الثالث: ما يرجعُ إلى أفعاله؛ نحو: الخالق والرزاق.

(١) الاعتقاد والهداية للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، ص ٧٠: ٧٢ .

الرابع: ما يرجعُ إلى التنزيه المحض. ولابد من تضمنه ثبوًا إذ لا كمال في العدم المحض؟ كالقدوس السلام.

الخامس: ولم يذكره أكثرُ الناس، وهو الاسم الدال على جملة أوصافٍ عديدةٍ لا تختصُ بصفةٍ معينةٍ، بل هو دالٌ على معانٍ لا على معنى مفردٍ؛ نحو: المجيد، العظيم، الصمد، فإنَّ المجيد من اتصف بصفاتٍ متعددةٍ من صفات الكمال، ولفظه يدل على هذا، فإنَّه موضوعٌ للسعة والكثرة والزيادة"(١).

وبعد المعالجة الإدراكية لما يجري صفة أو خبرا لله تعالى، كما وضحت، أنتجوا لنا عدة معارف لغوية على المسلم معرفتها جيدا منها:

"غلطُ بعض المتأخرين وزلَقُه الفاحش في اشتقاقه له سبحانه من كلِّ فعل أخبر به عن نفسه اسمًا مطلقًا، وأدخله في أسمائه الحسنى! فاشتقَّ له اسم الماكر، والخادع، والفاتن، والمضلّ، والكاتب، ونحوها من قوله: {وَيَمْكُرُ اللَّهُ} [الأنفال/ ٣٠]، ومن قوله: {وَهُوَ خَادِعُهُمْ} [النساء/ ١٤٢] ومن قوله: {لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} [طه/ ١٣١] ومن قوله: {يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ} [الرعد/ ٢٧]، وقوله: {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ} [المجادلة/ ٢١]. وهذا خطأ من وجوه:

أحدها: أنَّه سبحانه لم يطلق على نفسه هذه الأسماء، فإطلاقها عليه لا يجوز.

الثاني: أنَّه سبحانه إنَّما أخبر عن نفسه بأفعال مختصَّة مقيَّدة، فلا يجوز أن ينسب إليه مسمَّى الاسم عند الإطلاق.

الثالث: أنَّ مسمَّى هذه الأسماء منقسم إلى ما يمدَح عليه المسمَّى به، وإلى ما يذَمّ. فيحسن في موضع، ويقبح في موضع. فيمتنع إطلاقه عليه سبحانه من غير تفصيل.

---

(١) فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تح /عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص ١٧ (غراس، الكويت، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الرَّابع: أنَّ هذه ليست من الأسماء الحسنى التي تَسمّى بها سبحانه، فلا يجوز أن يسمَّى بها، فإنَّ أسماء الربّ تعالى كلَّها حسنى. كما قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الأعراف/ ١٨٠]. وهي التي يُحَبُّ سبحانه ويُثنى عليه ويحمَد ويمجَّد بها دون غيرها.

الخامس: أنَّ هذا القائل لو سُمي بهذه الأسماء، وقيل له: هذه مدحتك وثناءٌ عليك، فأنتَ الماكر الفاتن المخادع المضلّ اللاعن الفاعل الصانع ونحوها، أكان يرضى بإطلاق هذه الأسماء عليه ويعدّها مدحة؟ وللَّه المثل الأعلى – سبحانه وتعالى – عمَّا يقول الجاهلون به علوًّا كبيرًا.

السادس: أنَّ هذا القائل يلزمه أن يجعل من أسمائه: اللاعن، والجائي، والآتي، والذاهب، والتارك، والمقاتل، والصارف، والمنزل، والنازل، والمدمدم، والمدمِّر، وأضعاف أضعاف ذلك؛ فيشتقّ له اسمًا من كلِّ فعل أخبر به عن نفسه، وإلا تناقض تناقضًا بيِّنًا، ولا يمكنه ولا أحدًا من العقلاء طردُ ذلك. فعُلِمَ بطلان قوله، والحمد للَّه ربِّ العالمين"(١).

ما يجب إدراكه تجاه صفات الله تعالى، وكيف مجراها على الله تعالى:

أولا: بين لنا علماء اللغة أن الصفات في الكلام على ضربين: الأول: أن تكون إيضاحا للموصوف وتبيينا له، وذلك إذا كان الاسم ملتبسا بغيره، أو تكون الصفة ثناء للموصوف ومدحا له، أو ذما له، وذلك إذا كان الموصوف من الشهرة بمكان لا يحتاج إلى الصفة(٢).

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١)، تح/ محمد أجمل الإصلاحي ج٢ ص ٧١٩، ٧٢٠ {دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ط. الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م}.

(٢) ينظر:اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تح/: د. عبد الحسين المبارك ص ٢٧٥ مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

ومن خلال إدراك العلماء لماهية الصفات، وكيفية جريانها على الموصوف؛ أنتجوا لنا معارف يجب إدراكها تجاه صفات الله – تعالى – وكيفية مجراها في حقه – تعالى – فالمسلم عليه أن يدرك:

أولا: أن صفات الله تعالى كلها: " ثناء عليه ومدح له، مدح بها نفسه، ونبه العباد عليها وتعبدهم بوصفه بها؛ لأنه عز وجل {ليس كمثله شيء} ولا يحتاج إلى الصفات إيضاحًا كما يحتاج غيره، وبيانًا له من غيره لأنه ليس كمثله شيء وإنما يمدح بصفاته ويثني بها عليه"(١).

ثانيا: على المسلم أن يدرك تمام الإدراك أن الله جل شأنه: "{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} أي: ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته، لا في ذاته، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله؛ لأن أسماءه كلها حسنى، وصفاته صفة كمال وعظمة، وأفعاله تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك، فليس كمثله شيء، لانفراده وتوحده بالكمال من كل وجه. {وَهُوَ السَّمِيعُ} لجميع الأصوات، باختلاف اللغات، على تفنن الحاجات. {الْبَصِيرُ} يرى دبيب النملة السوداء، في الليلة الظلماء، على الصخرة الصماء، ويرى سريان القوت في أعضاء الحيوانات الصغيرة جدا، وسريان الماء في الأغصان الدقيقة.

وهذه الآية ونحوها، دليل لمذهب أهل السنة والجماعة، من إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات. وفيها رد على المشبهة في قوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} وعلى المعطلة في قوله: {وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}"(٢).

---

(١) المرجع السابق.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ت ١٣٧٦هـ) تح/ عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص ٧٥٤ {مؤسسة الرسالة. ط. الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م}.

الفرق بين صفات الله تعالى وصفات المخلوقين:

العلماء الذين أدركوا أن أسماء الله تعالى هي صفاته، وصفاته – تعالى – هي أسماؤه؛ أنتجوا لنا معارف للفرق بين صفات الله – تعالى – وصفات المخلوقين، مفادها:

أنَّ «أَسْمَاء اللَّهِ صِفَاتُهُ، لَيْسَ شَيْءٌ مُخَالِفًا لصِفَاتِهِ وَلَا شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِهِ مُخَالِفًا لِلْأَسْمَاءِ. فَمَنِ ادَّعَى أَنَّ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مَخْلُوقَةٌ، أَوْ مُسْتَعَارَةٌ فَقَدْ كَفَرَ وَفَجَرَ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "اللَّهُ" فَهُوَ "اللَّهُ" وَإِذَا قُلْتَ: "الرَّحْمَنُ" فَهُوَ "الرَّحْمَنُ" وَهُوَ "اللَّهُ" وَإِذَا قُلْتَ: الرَّحِيمُ فَهُوَ كَذَلِك، وَإِذا قلت حَكِيمٌ، حَمِيدٌ، مَجِيدٌ، جَبَّارٌ، مُتَكَبِّرٌ، قاهر، قَادر" فَهُوَ كَذَلِك وَهُوَ "اللَّهُ" سَوَاءٌ. لَا يُخَالِفُ اسْمٌ لَهُ صِفَتَهُ وَلَا صِفَتُهُ اسْمًا"(١).

ولو نظرنا لصفات المخلوقين بالنظر لما أدركناه بوضوح من صفات الله – تعالى – لنتج ما أورده لنا العلماء من معارف مفادها:

أنه "قَدْ يُسَمَّى الرَّجُلُ حَكِيمًا وَهُوَ جَاهِلٌ، وَحَكَمًا وَهُوَ ظَالِمٌ، وَعَزِيزًا وَهُوَ حَقِيرٌ، وَكَرِيمًا وَهُوَ لَئِيمٌ، وصالحًا وَهُوَ طالح، وَسَعِيدا وَهُوَ شَقِيٌّ، وَمَحْمُودًا وَهُوَ مَذْمُومٌ، وَحَبِيبًا وَهُوَ بَغِيضٌ، وَأَسَدًا، وَحِمَارًا، وَكَلْبًا، وَجِدْيًا وَكُلَيْبًا، وَهِرًّا، وَحَنْظَلَةَ، وَعَلْقَمَةَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ كَأَسْمَائِهِ سَوَاءٌ، لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ وَلَا يَزَالُ، لَمْ تحدث لَهُ صفته، وَلَا اسْمٌ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ قَبْلَ الْخَلْقِ. كَانَ خَالِقًا قَبْلَ الْمَخْلُوقِينَ، وَرَازِقًا

---

(١) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت ٢٨٠هـ) تح/ رشيد بن حسن الألمعي، ج١ ص ١٦١، ١٦٢ { مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط.الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م}

قَبْلَ الْمَرْزُوقِينَ، وَعَالِمًا قبل المعلومين، وسميعا قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ أَصْوَاتَ الْمَخْلُوقِينَ، وَبَصِيرًا قَبْلَ أَنْ يَرَى أَعْيَانَهُمْ مَخْلُوقَةً»(١).

إدراك المسلم ووعيه تجاه تسمية البشر بأسماء الله تعالى وصفاته:

على الإنسان أن يعرف معاني أسماء الله تعالى ويدركها إدراكا تاما، حتى يستطيع التخلق بها، وإذا تخلق العبد بمعنى من معاني أسماء الله تعالى، يصح إطلاق الاسم عليه، ما عدا اسم الله الأعظم (الله)، يقول الغزالي: "مَعَاني سَائِر الْأَسْمَاء يتَصَوَّر أَن يَتَّصِف العَبْد بِشَيْء مِنْهَا حَتَّى ينْطَلق عَلَيْهِ الاسم كالرحيم والعليم والحليم والصبور والشكور وَغَيره، وَإِن كَانَ إِطْلَاق الِاسْم عَلَيْهِ على وَجه آخر يباين إِطْلَاقه على الله – عز وَجل –"(٢).

وَأما معنى اسمه – تعالى – الله: "فخاص خُصُوصا لَا يتَصَوَّر فِيهِ مُشَارَكَة لَا بالمجاز وَلَا بِالْحَقِيقَةِ؛ وَلأَجل هَذَا الْخُصُوص يُوصف سَائِر الْأَسْمَاء بِأَنَّهَا اسْم الله – عز وَجل –، وَيعرف بِالْإِضَافَة إِلَيْهِ فَيُقَال: الصبور والشكور وَالْملك والجبار من أَسمَاء الله عز وَجل، وَلَا يُقَال الله من أَسمَاء الشكُور والصبور؛ لِأَن ذَلِك من حَيْثُ هُوَ أدل على كنه الْمعَانِي الإلهية وأخص بهَا فَكَانَ أشهر وَأظْهر فاستغني عَن التَّعْرِيف بِغَيْرِهِ وَعرف غَيره بِالْإِضَافَة إِلَيْهِ"(٣).

وقد أنتج هذا التصور مع إدراك آيات القرآن الكريم نتائج معرفية مفادها: «تَنْزِيه الله جلّ وَعلا على أَن يشبه بِشَيْء من صِفَاته شَيْئا من صِفَات المخلوقين وَهَذَا الأَصْل يدل عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى: { لَيْسَ كمثله شَيْء} (الشورى ١١)، {وَلم يكن لَهُ كفوا أحد } (الْإِخْلَاص ٤) {فَلَا تضربوا لله الْأَمْثَال} (النَّحْل ٧٤)»(٤).

---

(١) مرجع سابق.

(٢) المقصد الأسنى ص ٦١

(٣) المرجع السابق.

(٤) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات لمحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ص ١٠ {الدار السلفية – الكويت .ط. الرابعة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م}.

المبحث الثاني

الوعي بعدد أسماء الله الحسنى ومعرفة اسم الله الأعظم

عدد أسماء الله الحسنى:

قد يظن المسلم أن أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما فقط كما ورد في الحديث الشريف، لكن العلماء، بعد إدراكهم لهذا الحديث، وربطه بتصورات أخرى مختزنة في عقولهم، بينوا لنا أن الأمر بخلاف ذلك،وقد ذكر لنا الخطابي، هذا النتاج المعرفي في قوله: "إن لله تسعَة وتسعينَ اسمًا" فيهِ إثباتُ هذهِ الأسماءِ المحصورةِ بهذا العددِ، وليس فيه نفيُ ما عَداها مِنَ الزيادةِ عَليهَا، وإنما وَقَعَ التخْصِيصُ بالذكْرِ لِهَذهِ الأسماء؛ لأنها أشهر الأسْمَاءِ، وَأبيَنها معانيَ وأظهرها، وجملةُ قَوْلِهِ: "إن لله تسعة وتسعينَ اسْمًا من أحصاها دخل الجنة" قضيةٌ واحدةٌ لا قضيتانِ، ويكون تمامُ الفائدَةِ في خَبَرِ "إن" في قولهِ: "مَنْ أحْصَاها دَخَلَ الجنة"، لا في قولهِ.: "تسعةً وتسعينَ اسْمًا"، وإنما هوَ بمَنْزِلَةِ قَوْلكَ: إن لزيدٍ ألفَ دِرْهَم أعدها للصدَقَةِ. وكَقَوْلكَ: إنَ لعمروٍ مائةَ ثوب مَنْ زارَهُ خلَعَها عَليهِ. وهذا لا يدلُّ عَلَى أنهُ لَيْسَ عِنْدَهُ من الدراهِمِ أكثر مِنْ ألفِ درهم، ولَا مِنَ الثيابِ أكثر مِنْ مائةِ ثوبٍ، وإنما دِلَالَتُهُ: أن الذِي أعده زيدٌ مِنَ الدراهمِ للصدقةِ ألف درهم، وأن الذي أرْصَدَه عمروٌ من الثيابِ للخَلْعِ مائة ثوب"(١).

واستدل الخطابي على هذا التأويل الذي ذكره بما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "اللهم إني عَبْدُكَ، ابنُ عَبْدِكَ، ابنُ أمَتِكَ، ناصِيَتي بِيَدِكَ، ماضٍ في حُكْمُكَ، عَدْلٌ في قَضَاؤكَ، أسْألكَ بِكل اسم هُوَ لك سَميْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أو أنْزَلْتَهُ

(١) شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تح أحمد يوسف الدّقاق، ص ٢٤ دار الثقافة العربية، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

في كِتَابِكَ أَوْ عَلمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أو اسْتَأثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدك .. الخ"[١].

وقد أسفرت لنا هذه المقدمات الإدراكية عن نتائج معرفية مفادها: "أن لله أسماء لم يُنَزِّلْهَا في كِتَابِهِ، حَجَبَهَا عَنْ خَلْقِهِ، ولَم يُظْهِرْهَا لَهُمْ"[٢].

اسم الله الأعظم:

لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية نص صريح في تحديد اسم الله الأعظم، ومما ورد في ذلك «عَنْ أَسْمَاءَ بِنْت يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} (البقرة: ٢٥٥)، {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} (البقرة: ١٦٣)»[٣].

ومما ورد في السنة المطهرة أيضا أن النَّبِيّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سمع رَجُلًا يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: قَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»[٤].

وعنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: " اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُوَرٍ ثَلَاثٍ: الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه "[٥].

---

(١) رواه أحمد في مسنده حديث رقم ٤٣١٨ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح/ شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي {مؤسسة الرسالة، ط، الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

(٢) شأن الدعاء ص ٢٤، ٢٥

(٣) رواه الدارمي في سننه (٤/ ٢١٣٣) حديث رقم ٣٤٣٢، {تح: حسين سليم أسد الداراني ت ١٤٤٣ هـ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٤) رواه ابن ماجة في سننه حديث رقم ٣٨٥٧ {تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي}.

(٥) رواه ابن ماجة حديث رقم ٣٨٥٦.

وبإدراك العلماء للأحاديث الواردة عن اسم الله الأعظم، توصلوا إلى المعارف الآتية:

أولا: اختلافهم حول القول بأن لله – تعالى – اسما أعظم. على النحو الآتي:

– المنكرون:

وقد جمعهم ابن حجر العسقلاني في قوله: «وَقَدْ أَنْكَرَهُ قَوْمٌ كَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَرِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ، وَجَمَاعَةٌ بَعْدَهُمَا كَأَبِي حَاتِمِ بْنِ حِبَّانَ، وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيِّ، فَقَالُوا: لَا يَجُوزُ تَفْضِيلُ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ عَلَى بَعْضٍ وَنَسَبَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِمَالِكٍ لِكَرَاهِيَتِهِ أَنْ تُعَادَ سُورَةٌ أَوْ تُرَدَّدُ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ السُّوَرِ لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّ بَعْضَ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، فَيُؤْذِنُ ذَلِكَ بِاعْتِقَادِ نُقْصَانِ الْمَفْضُولِ عَنِ الْأَفْضَلِ وَحَمَلُوا مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَعْظَمِ الْعَظِيمُ، وَأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كُلَّهَا عَظِيمَةٌ»(١).

وقد عرض ابن حجر حجة كل واحد من هؤلاء العلماء، فقال: «وَعِبَارَةُ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَرِيِّ: اخْتَلَفَتِ الْآثَارُ فِي تَعْيِينِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا صَحِيحَةٌ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِي خَبَرٍ مِنْهَا أَنَّهُ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ، وَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَجُوزُ وَصْفُهُ بِكَوْنِهِ أَعْظَمَ فَيَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى عَظِيمٍ كَمَا تَقَدَّمَ،وَقَالَ بن حِبَّانَ: الْأَعْظَمِيَّةُ الْوَارِدَةُ فِي الْأَخْبَارِ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَزِيدُ ثَوَابِ الدَّاعِي بِذَلِكَ كَمَا أُطْلِقَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَزِيدُ ثَوَابِ القارئ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالِاسْمِ الْأَعْظَمِ كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ – تَعَالَى – دَعَا الْعَبْدُ بِهِ مُسْتَغْرِقًا بِحَيْثُ لَا يَكُونُ فِي فِكْرِهِ حَالَتَئِذٍ غَيْرُ اللَّهِ – تَعَالَى – فَإِنَّ مَنْ تَأَتَّى لَهُ ذَلِكَ اسْتُجِيبَ لَهُ وَنُقِلَ مَعْنَى هَذَا عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ وَعَنِ الْجُنَيْدِ وَعَنْ غَيْرِهِمَا»(٢).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، ١١/ ٢٢٤، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩م.

(٢) فتح الباري لابن حجر» (١١/ ٢٢٤).

- **المثبتون:**

وانقسموا على قولين[1]:

الأول: أن الله – تعالى – اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ وَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ.

والآخر: أن لله – تعالى – اسما أعظما، ولكن اختلفوا في تعيينه على أقوال كثيرة ذكرها ابن حجر العسقلاني، مثبتا لكل قول أدلته على النحو التالي:

الْأَوَّلُ: الِاسْمُ الْأَعْظَمُ (هُوَ)، نَقَلَهُ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكَشْفِ وَاحْتَجَّ لَهُ بِأَنَّ مَنْ أَرَادَ أن يعبر عَن كَلَام مُعظم بِحَضْرَتِهِ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَنْتَ قُلْتَ كَذَا وَإِنَّمَا يَقُولُ هُوَ يَقُولُ تَأَدُّبًا مَعَهُ[2].

الثَّانِي: (اللَّهُ) لِأَنَّهُ اسْمٌ لَمْ يُطْلَقْ عَلَى غَيْرِهِ وَلِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَمِنْ ثَمَّ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ.

الثَّالِثُ: (اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)؛ وَلَعَلَّ مُسْتَنَدَهُ مَا أخرجه بن مَاجَهْ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعَلِّمَهَا الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَصَلَّتْ

---

(١) ينظر السابق ج ١١ ص ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢) وقد رد أحد العلماء على الرازي بقوله: " (هو) لم يعده أحد في أسمائه ولا صفاته ولا هو اسم علم له، وإنما هو ضمير غائب موضوع لغة لذلك ... ثم هذا ينقض قول الفخر نفسه أنه لا يجوز أن يطلق على الله لفظ إلا ما ورد به الكتاب أو السنة، وهذا معنى كونها توقيفية، فيقال: لفظ (هو) لا يطلق عليه تعالى؛ لأنه لم يرد بإطلاقه اسمًا له أو صفة كتاب ولا سنة"هو" ضمير من الضمائر التي تعود إلى متقدم لفظًا وحكمًا والضمائر ليس في الأسماء الحسنى شيء منها؛ فهو غير صحيح لإطلاقه عليه لغة وشرعًا" " ينظر: التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسيرلمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، تح: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب ج ٤ ص ٥٥، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، ط.الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

وَدَعَتْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ وَأَدْعُوكَ الرَّحِيمَ وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتَ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتَ بِهَا)[1] قُلْتُ وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَفِي الِاسْتِدْلَالِ بِهِ نَظَرٌ لَا يَخْفَى.

الرَّابِعُ: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)؛ لِمَا أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ٢٥٥)، وَفَاتِحَةُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا النَّسَائِيَّ وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ.

الْخَامِسُ: (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) أَخْرج بن مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطَه[2]، قَالَ الْقَاسِمُ الرَّاوِي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْتَمَسْتُهُ مِنْهَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَقَوَّاهُ (الْفَخْرُ الرَّازِيُّ) وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُمَا يَدُلَّانِ مِنْ صِفَاتِ الْعَظَمَةِ بالربوبية مَالا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ غَيْرِهِمَا كَدَلَالَتِهِمَا.

السَّادِسُ: (الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وَرَدَ ذَلِكَ مَجْمُوعًا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالْحَاكِمِ وَأَصْلُهُ عِنْدَ أَبِي دَاوُد وَالنَّسَائِيّ وَصَحَحهُ بن حِبَّانَ.

السَّابِعُ: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ والإكرام)،أخرجه أَبُو يعلى من طَرِيق السّري بن يحيى عَن رجل من طي، وَأَثْنَى عَلَيْهِ قَالَ كُنْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَنِي الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَأُرِيتُهُ مَكْتُوبًا فِي الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ.

---

(١) رواه ابن ماجة في سننه، حديث رقم: (٢٨٥٩).

(٢) رواه ابن ماجة في سننه حديث رقم: (٣٨٥٦).

الثَّامِنُ: (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) أَخْرَجَ لِلتِّرْمِذِي مِنْ حَدِيثِ (مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ سَمِعَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رَجُلًا يَقُولُ يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ)[1] وَاحْتَجَّ لَهُ الْفَخْرُ بِأَنَّهُ يَشْمَلُ جَمِيعَ الصِّفَاتِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي الْإِلَهِيَّةِ لِأَنَّ فِي الْجَلَالَ إِشَارَةً إِلَى جَمِيعِ السُّلُوبِ، وَفِي الْإِكْرَامِ إِشَارَةً إِلَى جَمِيعِ الْإِضَافَاتِ.

التَّاسِعُ: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وبن ماجة وبن حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ وَهُوَ أَرْجَحُ مِنْ حَيْثُ السَّنَدُ مِنْ جَمِيعِ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ.

الْعَاشِرُ: (رَبِّ رَبِّ) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ من حَدِيث أبي الدَّرْدَاء وابن عَبَّاس بِلَفْظِ: (اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ رَبِّ رَبِّ) وأخرج بن أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَائِشَةَ: (إِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَبَّيْكَ عَبْدِي سَلْ تُعْطَ) رَوَاهُ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا.

الْحَادِيَ عَشَرَ: (دَعْوَةُ ذِي النُّونِ) أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَفَعَهُ دَعْوَةُ ذِي النُّونِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ.

الثَّانِيَ عَشَرَ: نَقَلَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَهُ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَرَأَى فِي النَّوْمِ (هُوَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ).

الثَّالِثَ عَشَرَ: هُوَ مَخْفِيٌّ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ الْمُتَقَدِّمُ لَمَّا دَعَتْ بِبَعْضِ الْأَسْمَاءِ وَبِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتِ بِهَا. الرَّابِعَ عشر: (كلمة التَّوْحِيد) نَقله عِيَاض.

وبعد سرد كل هذه الأقوال، فقد رأى بعض العلماء أن أرجحها، هو القول الذي يرى أن لفظ الجلالة (الله) هو اسم الله الأعظم وذلك لما له من خصائص

(١) رواه أحمد في مسنده حديث رقم (٢٢٠١٧).

تميزه عن باقي الأسماء الحسنى، ومنها: أنه" دَال على الذَّات الجامعة لصفات الإلهية كلهَا حَتَّى لَا يشذ مِنْهَا شَيْء، وَسَائِر الْأَسْمَاء لَا يدل آحادها إِلَّا على آحَاد الْمعَانِي من علم أَو قدرَة أَو فعل أَو غَيره، وَلِأَنَّهُ أخص الْأَسْمَاء إِذْ لَا يُطلقهُ أحد على غَيره لَا حَقِيقَة وَلَا مجَازًا وَسَائِر الْأَسْمَاء قد يُسمى بِهِ غَيره كالقادر والعليم والرحيم وَغَيره؛ فلهذين الْوَجْهَيْنِ يشبه أَن يكون هَذَا الِاسْم أعظم هَذِه الْأَسْمَاء"(١).

وقال القرطبي: « (اللَّهُ) هَذَا الِاسْمُ أَكْبَرُ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَأَجْمَعُهَا، حَتَّى قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّهُ اسْمُ الله الأعظم ولم يتسم به غيره، لذلك لَمْ يُثَنَّ وَلَمْ يُجْمَعْ، وَهُوَ أَحَدُ تَأْوِيلَيْ قَوْلِهِ تَعَالَى" هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" أَيْ مَنْ تَسَمَّى بِاسْمِهِ الَّذِي هُوَ" اللَّهُ". فَاللَّهُ اسْمٌ لِلْمَوْجُودِ الْحَقِّ الْجَامِعِ لِصِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، الْمَنْعُوتِ بِنُعُوتِ الرُّبُوبِيَّةِ، الْمُنْفَرِدِ بِالْوُجُودِ الْحَقِيقِيِّ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ وَاجِبُ الْوُجُودِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ»(٢).

ولعله من أجمل ل ما قيل عن لفظ الجلالة، ما قاله الكفوي: " وكما تاهوا فِي ذَاته وَصِفَاته لاحتجابها بأنوار العظمة وأستار الجبروت، كَذَلِك تحيروا فِي اللَّفْظ الدَّال عَلَيْهِ أَنه اسْم أَو صفة مُشْتَقّ أَو غير مُشْتَقّ، عَلم أَو غير عَلم، إِلَى غير ذَلِك، كَأَنَّهُ انعكس إِلَيْهِ من مُسَمَّاهُ أشعة من تِلْكَ الْأَنْوَار فقصرت أعين المستبصرين عَن إِدْرَاكه"(٣).

---

(١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) تح/ بسام عبد الوهاب الجابي ص ٦١ (الجفان والجابي – قبرص .ط: الأولى، ١٤٠٧هـ –١٩٨٧ م).

(٢) تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٠٢):

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ص ١٧٣، تح/ عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

وقال الزجاجي:

"فهذا يدل على أن إدخال الألف واللام في «الله» وحذف الهمزة منه وإلزامه هذا البناء إنما هو ليدل على أنه لا يستحق الألوهية في الحقيقة غيره، وخص ببناء لا يشرك فيه سواه، ولا يدعيه أحد. وقال بعض أهل العلم: إنما فخم اللفظ به فقيل «الله» ولم تظهر اللام على لفظها ليفرق بينه وبين اللات والعزى؛ لأن من العرب من كان يقول: اللات والعزى ثم إذا وقف قال: «اللاه» فوقف بالهاء قياسًا لأنها تاء التأنيث، وكذلك أيضًا كتب «الله» بحذف الألف التي بعد اللام الثانية ليفرق في الخط أيضًا بينهما"(١).

وقال الخطابي: "إن لله تسعةً وتسعينَ اسْمًا"، دَلِيل على أن أَشْهَرَ الأسماءِ، وأعْلَاهَا في الذكْرِ –اللهُ– ولذَلِكَ أُضيفتْ سائِرُ الأسماءِ إليه"(٢).

واعتمادا على كل ما ذكره العلماء من معلومات، وبعد النظر فيها وتأملها وإدراكها، توصل العلماء إلى عدة معارف حول اسم الله الأعظم، على النحو التالي(٣):

١- يرى بعض العلماء: أن الأعظم بمعنى العظيم وليس أفعل للتفضيل؛ لأن كل اسم من أسمائه عظيم وليس بعضها أعظم من بعض. ويرى البعض الآخر: أن الأعظم للتفضيل؛ لأن كل اسم فيه أكثر تعظيما لله فهو أعظم؛ فالله أعظم

---

(١) اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص٣١.

(٢) شأن الدعاء للخطابي ص ٢٥.

(٣) ينظر فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ج ١ ص ٥١٠، بتصرف . المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

من الرب فإنه لاشريك له في تسميته به لا بالإضافة ولا بدونها وأما الرب فيضاف للمخلوق.

٢- أن من دعا ربه باسمه الأعظم أجيبت دعوته: بمعنى أنه يعطى عين المسؤول بخلاف الدعاء بغيره فإنه وإن كان لا يرد لكونه بين إحدى ثلاث: إعطاء المسؤول في الدنيا أو تأخيره للآخرة أو التعويض بالأحسن.

٣- أن العلماء اختلفوا في اسمه – تعالى – الأعظم على أقوال كثيرة، وأرجحها أنه (الله) للحجج التي استندوا إليها.

المبحث الثالث

ما يجب على المسلم إدراكه عن الاجتهاد في أسماء اللّه الحسنى

ذكر القرطبي عن ابن العربي قوله: « لَا يَدْعُوَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالْكُتُبِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. فَهَذِهِ الْكُتُبُ الَّتِي يَدُورُ الْإِسْلَامُ عَلَيْهَا، وَقَدْ دَخَلَ فِيهَا مَا فِي الْمُوَطَّأِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ التَّصَانِيفِ، وَذَرُوا مَا سِوَاهَا، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَخْتَارُ دُعَاءَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَ لَهُ وَأَرْسَلَ بِذَلِكَ إِلَى الْخَلْقِ رَسُولَهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –»[1].

أدرك العلماء أن أسماء الله – تعالى – التي يجب الإيمان بها، هي التي وردت في كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهي وحدها التي يحق للمسلم أن يدعو ربه بها، وقد ترتب على هذا الإدراك، عدة معارف مفادها:

التحذير من الإلحاد في أسمائه – تعالى – لقوله – جلا وعلا – في كتابه العزيز: {وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ}(الأعراف ١٨٠).

وقد فسر لنا القرطبي معنى (يلحدون) بقوله: «وَالْإِلْحَادُ يَكُونُ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا: بِالتَّغْيِيرِ فِيهَا كَمَا فَعَلَهُ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَدَلُوا بِهَا عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ فَسَمَّوْا بِهَا أَوْثَانَهُمْ، فَاشْتَقُّوا اللَّاتَ مِنَ اللَّهِ، وَالْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ، وَمَنَاةَ مِنَ الْمَنَّانِ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ. الثَّانِي: بِالزِّيَادَةِ فِيهَا. الثَّالِثُ: بِالنُّقْصَانِ مِنْهَا، كَمَا يَفْعَلُهُ الْجُهَّالُ الَّذِينَ يَخْتَرِعُونَ أَدْعِيَةً يُسَمُّونَ فِيهَا اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ أَسْمَائِهِ، وَيَذْكُرُونَه بِغَيْرِ مَا يُذْكَرُ مِنْ أَفْعَالِهِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ»[2].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٢٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/ ٣٢٨).

ويقول ابن القيم الجوزية: "وأنه مدعو بأسمائه، موصوف بصفاته التي سمى ووصف بها نفسه، وسماه ووصفه بها نبيه عليه الصلاة والسلام، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يوصف بنقص أو عيب أو آفة، فإنه عز وجل – تعالى – عن ذلك"(١).

كما على المسلم أن يدرك تمام الإدراك أنه ملتزم "واللفظ الذي أطلقه – سبحانه – على نفسه وأخبر به عنها ... فإنَّه – سبحانه – يوصف من كلِّ صفةِ كمالٍ بأكملها وأجلّها وأعلاها، فيوصف من الإرادة بأكملها، وهو (الحكمة)، وحصول كلّ ما يريد بإرادته كما قال تعالى: {فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ} [البروج/ ١٦] وبإرادة اليسر لا العسر، كما قال: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة/ ١٨٥]، وبإرادة الإحسان وإتمام النعمة على عباده، كقوله: {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا} [النساء/ ٢٧]. فإرادة التوبة له، وإرادة الميل لمتَّبعي الشهوات. وقوله: {مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة/ ٦].

وكذلك الكلام، يصف نفسه منه بأعلى أنواعه، (كالصدق والعدل والحقّ). وكذلك الفعل، يصف نفسه منه بأكمله وهو (العدل والحكمة والمصلحة والنعمة).

وهكذا المحبة، وصف نفسه منها بأعلاها وأشرفها، فقال تعالى: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة/ ٥٤]، {يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)} [البقرة/ ٢٢٢] و{يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)} [البقرة/ ١٩٥] و{يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران/ ١٤٦]. ولم يصِفْ نفسه بغيرها من العلاقة والميل والصبابة والعشق والغرام ونحوها، فإنَّ مسمَّى المحبَّة أشرف وأكمل من هذه المسمّيات، فجاءَ في

(١) اعتقاد أئمة الحديث لأبي بكر الجرجاني (ت ٣٧١هـ)، تح/ محمد بن عبد الرحمن الخميس ص ٥١، دار العاصمة، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٢هـ.

حقّه إطلاقُه دونها، وهذه المسمّيات لا تنفكّ عن لوازم ومعانٍ تنزّه تعالى عن الاتّصاف بها"[١].

وعلى الجملة فإن المسلم يجب عليه أن يقف في أسماء الله وصفاته، عند ما أطلقه الله تعالى على نفسه؛ لأن "ما أطلقه على نفسه من صفاته العلى أكمل معنًى ولفظًا ممَّا لم يطلقه. فالعليم الخبير أكمل من الفقيه والعارف، والكريم الجواد أكمل من السخيّ. والخالق البارئ المصوّر أكمل من الصانع الفاعل، ولهذا لم تجئ هذه في أسمائه الحسنى. والرحيم والرؤوف أكمل من الشفيق والمشفق. فعليك بمراعاة ما أطلقه سبحانه على نفسه من الأسماء والصفات والوقوف معها، وعدم إطلاق ما لم يطلقه على نفسه ما لم يكن مطابقًا لمعنى أسمائه وصفاته؛ وحينئذ فيطلق المعنى لمطابقته لها دون اللفظ، ولا سيَّما إذا كان مجملًا أو منقسمًا إلى ما يمدح به وغيره، فإنَّه لا يجوز إطلاقه إلا مقيّدًا.وهذا كلفظ الفاعل والصانع فإنَّه لا يطلق عليه في أسمائه الحسنى إلا إطلاقًا مقيّدًا، كما أطلقه على نفسه، كقوله تعالى: {فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)} [البروج/ ١٦]، {وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)} [إبراهيم/ ٢٧]، وقوله: {صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ} [النمل/ ٨٨]، فإنَّ اسم الفاعل والصانع منقسم المعنى إلى ما يمدح عليه ويذَمّ.ولهذا المعنى –واللَّه أعلم– لم يجئ في الأسماء الحسنى "المريد"، كما جاء فيها "السميع البصير"، ولا "المتكلم"، ولا "الآمر الناهي"، لانقسام مسمَّى هذه الأسماء؛ بل وصَفَ نفسَه بكمالاتها وأشرف أنواعها"[٢].

من إدراكي لكل ماورد عن العلماء أستطيع القول أن أسماء الله – تعالى – توقيفية؛ يجب على المسلم أن يقف عند ما ورد في كتاب الله – تعالى – وفي سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية ج٢ ص ٧١٦، ٧١٧ .

(٢) السابق ج ٢ ص ٧١٨، ٧١٩.

المبحث الرابع

إدراك المسلم ووعيه بكيفية دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى، والحلف بها

أولا: الوعي بمعرفة دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى:

أمرنا الله تعالى أن ندعوه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا فهذا أدعى لقبول الدعاء، قال الله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ}(الأعراف ١٨٠).

ويوضح لنا القرطبي الصورة الصحيحة التي يجب على المسلم إدراكها عند دعائه، حتى يتقبل الله منه فيقول: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَادْعُوهُ بِها) أَيِ اطْلُبُوا مِنْهُ بِأَسْمَائِهِ، فَيُطْلَبُ بِكُلِّ اسْمٍ مَا يَلِيقُ بِهِ، تَقُولُ يَا رَحِيمُ ارْحَمْنِي، يَا حَكِيمُ احْكُمْ لِي، يَا رَازِقُ ارْزُقْنِي، يَا هادي اهْدِنِي، يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي، يَا تَوَّابُ تُبْ عَلَيَّ، هَكَذَا. فَإِنْ دَعَوْتَ بِاسْمٍ عَامٍّ قُلْتُ: يَا مَالِكُ ارْحَمْنِي، يَا عَزِيزُ احْكُمْ لِي، يَا لَطِيفُ ارْزُقْنِي. وَإِنْ دَعَوْتَ بِالْأَعَمِّ الْأَعْظَمِ فَقُلْتَ: يَا أَللَّهُ، فَهُوَ مُتَضَمِّنٌ لِكُلِّ اسْمٍ. وَلَا تَقُولُ: يَا رَزَّاقُ اهْدِنِي، إِلَّا أَنْ تُرِيدَ يَا رَزَّاقُ ارْزُقْنِي الْخَيْرَ. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَهَكَذَا، رَتِّبْ دُعَاءَكَ تَكُنْ مِنَ الْمُخْلِصِينَ"(١).

عندما أدرك العلماء معاني أسماء الله تعالى تمام الإدراك، استطاعوا أن يضعوا لنا معارف في كيفية دعاء الله – تعالى – بأسمائه العلا ؛ بما يتناسب مع الحالة التي يكون عليها الداعي، فإن افتقرت إلى القوة ادع باسم الله القوي،وإن افتقرت إلى الحكمة ادع باسم الله الحكيم، وإن افتقرت إلى الرزق ادع باسم الله الرزاق... وهكذا. لذلك علينا أن نعرف أسماء الله الحسنى، ونحصيها عدا وفهما وحفظا ويقينا بها.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش ج ٧ ص ٣٢٧ {دار الكتب المصرية – القاهرة، ط. الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م}.

ثانيا: الحلف والقسم بأسماء الله تعالى:

لما كان الإنسان لا يحلف إلا بما هو عظيم في اعتقاده، فقد أكد المصطفى – صلى الله عليه وسلم – أن الحلف لا يجوز بغير الله تعالى. فعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما –: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أدرك عمر بن الخطاب، وهو يسير في ركب، يحلف بأبيه، فقال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»(١).

واعتمادا على إدراك العلماء لهذا الحديث الشريف أنتجوا لنا معارف لغوية مفادها:

أولا: معرفة الحلف بأسمائه تعالى:

بين العلماء كيفية الحلف بالله تعالى وأسمائه الحسنى، وصفاته العلا على النحو التالي:

قال القرطبي: " لَفْظَ الْيَمِينِ وَاَللَّهِ وَبِاَللَّهِ وَتَاللَّهِ هَذَا اللَّفْظُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ، وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَقُول: وَالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ وَالْقَدِيرِ وَالْبَصِيرِ، أَوْ يَحْلِفُ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ كَقَوْلِك وَقُدْرَةِ اللَّه، وَعِزَّةِ اللَّهِ، أَوْ لَعَمْرُ اللَّهِ، أَوْ أَمَانَةِ اللَّهِ، أَوْ عَلَيْك عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ وَذِمَّتُهُ وَكَفَالَتُهُ، فَهَذِهِ كُلُّهَا حُكْمُهَا حُكْمُ الْأَيْمَانِ بِاَللَّهِ فِي إبَاحَةِ الْحَلِفِ بِهَا"(٢).

ثانيا: معرفة ما يترتب على الحلف بالله من أحكام:

ورد في المغني لابن قدامة في مسألة اليمين الذي تجب فيه الكفارة؛ قوله: "(والْيَمِينُ الْمُكَفَّرَةُ، أَنْ يَحْلِفَ بِاللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، أَوْ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ)، أَجْمَعَ أَهلُ

(١) رواه البخاري، حديث رقم: (٦٦٤٦).

(٢) المنتقى شرح الموطإ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ) ج٣، ص ٢٤٥ {مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ط: الأولى، ١٣٣٢هـ}.

العِلْمِ على أن مَنْ حَلَفَ باللَّه عَزَّ وجَلَّ، فقال: واللَّهِ، أو باللَّه، أو تاللَّه. فحنَثَ، أَنَّ عليه الكَفَّارَةَ. قال ابنُ المُنْذِرِ: وكان مالِكٌ، والشافِعِيُّ، وأبو عُبَيْدٍ، وأبو ثَوْرٍ، وأصْحابُ الرَّأْيِ، يقولُون: مَنْ حَلَفَ باسمٍ من أسماءِ اللَّه تعالَى، فحنَثَ، فعليه الكَفَّارَةُ. ولا نَعْلَمُ فى هذا خِلافًا إذا كان من أسْماءِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، التى لا يُسَمَّى بها سِواهُ"(١)

(١) المغني لموفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ – ٦٢٠ هـ) تح/ د/ عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو ج ١٣ ص ٤٥٢ {دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م}.

الخاتمـــة

وقد أسفر البحث عن عدة حقائق ونتائج أهمها:

- أن أسماء الله – تعالى – كلَّها حسنى. كما قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} (الأعراف/ ١٨٠). وهي التي يمجَّد وينزه بها – سبحانه وتعالى – دون غيرها.
- وضح البحث أن معرفة أسماء الله الحسنى، وإدراك معانيها، والوعي الرشيد بها، أول باب من أبواب معرفة الله تعالى، التي توصل لمرضاته والفوز بجنته.
- بين البحث دور(علم اللغة الإدراكي) في معالجة المعلومات إدراكيا، وإنتاج معارف لغوية لما يجوز في حق الله – تعالى – وما لا يجوز.
- بين البحث أن المسلم عليه أن يدرك أن صفات الله تعالى كلها ثناء عليه ومدح له؛ لأنه عز وجل {ليس كمثله شيء} ولا يحتاج إلى الصفات إيضاحًا كما يحتاج غيره، وإنما يمدح بصفاته ويثني بها عليه.
- الوعي بتَنْزِيه الله – تعالى – من أَن يشبه بِشَيْء من صِفَاته شَيْئا من صِفَات المخلوقين، اعتمادا على المعالجة الإدراكية لما ورد في كتاب الله تعالى من قَوْله تَعَالَى: { لَيْسَ كمثله شَيْء} (الشورى ١١). وقوله جل شأنه: {وَلم يكن لَهُ كفوا أحد}(الْإِخْلَاص ٤) وقوله عز من قائل: { فَلَا تضربوا لله الْأَمْثَال } (النَّحْل ٧٤).
- بين البحث أن العلماء أدركوا أن هناك فرقا كبيرا بين صفات الله – سبحانه وتعالى – وصفات المخلوقين مفادها: أن الله تعالى لمْ تحدث لَهُ صفته، وَلَا اسْمٌ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ قَبْلَ الْخَلْق. كَانَ خَالِقًا قَبْلَ الْمَخْلُوقِينَ، وَرَازِقًا قَبْلَ الْمَرْزُوقِينَ، وَعَالِمًا قبل المعلومين، وسميعا قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ أَصْوَاتَ الْمَخْلُوقِينَ،

وَبَصِيرًا قَبْلَ أَنْ يَرَى أَعْيَانَهُمْ مَخْلُوقَةً، أما المخلوقون فقدْ يُسَمَّى الرَّجُلُ حَكِيمًا وَهُوَ جَاهِلٌ، وَحَكَمًا وَهُوَ ظَالِمٌ، وَعَزِيزًا وَهُوَ حَقِيرٌ، وَكَرِيمًا وَهُوَ لَئِيمٌ، وصالحًا وَهُوَ طالح، وَسَعِيدا وَهُوَ شَقِيٌّ، وَمَحْمُودًا وَهُوَ مَذْمُومٌ.

- وضح البحث أن المسلم عليه أن يدرك تمام الإدراك أنه لا يصح مطلقا أن يسمي ربه بما لم يسم به نفسه، فمن الوعي الرشيد ألا يشتق المسلم لربه اسما من الأفعال التي أخبر به عن نفسه في كتابه العزيز، فلا يشتق الماكر من قول الله – تعالى – {وَيَمْكُرُ اللَّهُ} (الأنفال/ ٣٠)، ولا الخادع من قوله – جل وعلا –: {وَهُوَ خَادِعُهُمْ} (النساء/ ١٤٢)، ولا الفاتن من قوله – سبحانه وتعالى –: {لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} (طه/ ١٣١)، ولا المضلّ من قوله عز من قائل: {يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ} [الرعد/ ٢٧]، ولا الكاتب، من قوله جل وعز: {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ} [المجادلة/ ٢١].

- بين البحث أن أسماء الله تعالى توقيفية، وأن على المسلم أن يقف عند ماورد في كتاب الله تعالى، وفي اَلْكُتُبِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.كما على المسلم أن يدرك تمام الإدراك أنه ملتزم واللفظ الذي أطلقه – سبحانه – على نفسه وأخبر به عنها.

- وضح البحث أن المسلم يجب عليه أن يقف في أسماء الله وصفاته، عند ما أطلقه الله تعالى على نفسه؛ لأن "ما أطلقه على نفسه من صفاته العلا، أكمل معنًى ولفظًا ممَّا لم يطلقه. فالعليم الخبير أكمل من الفقيه والعارف، والكريم الجواد أكمل من السخيّ. والخالق البارئ المصوّر أكمل من الصانع الفاعل...إلخ.

- أسفر البحث عن أن لله – تعالى – أسماء لم يُنَزِّلْهَا في كِتَابِهِ، وحَجَبَهَا عَنْ خَلْقِهِ، ولَم يُظْهِرْهَا لَهُمْ.

- بين البحث أن أرجح الأراء حول اسم الله الأعظم أنه اسمه تعالى (الله): لأسباب عدة، منها:

١- أنه لم يسم به غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازا.

٢- أنه لا يثنى ولا يجمع.

٣- أن العلماء قصرت أعينهم عن إدراكه، فاختلفوا، هل هو اسم أم صفة، علم أم غير علم، مشتق أم غير مشتق .

- وضح البحث أنه على الإنسان أن يعرف معاني أسماء الله تعالى ويدركها إدراكا تاما، حتى يستطيع التخلق بها، وإذا تخلق العبد بمعنى من معاني أسماء الله تعالى، يصح إطلاق الاسم عليه، كالصبور والشكور والرحيم، ما عدا اسمه – تعالى – (الله) على أرجح الأقوال.

- بين البحث أن العلماء وضعوا لنا معارف في كيفية دعاء الله – تعالى – بأسمائه العلا؛ بما يتناسب مع الحالة التي يكون عليها الداعي، فإن افتقرت إلى القوة ادع باسم الله القوي،وإن افتقرت إلى الحكمة ادع باسم الله الحكيم، وإن افتقرت إلى الرزق ادع باسم الله الرزاق... وهكذا. لذلك علينا أن نعرف أسماء الله الحسنى، ونحصيها عدا وفهما وحفظا ويقينا بها.

- وضح البحث أن العلماء بينوا لنا المعارف التي يتبعها المسلم في الحلف بالله، وهي أنه يجوز الحلف بأسماء الله – تعالى – وصفاته: فللمسلم أن يقول حالفا: وَاَللَّهِ وَبِاَللَّهِ وَتَاللَّهِ، وله أن يحلف بقوله: وَالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ وَالْقَدِيرِ وَالْبَصِيرِ، أَوْ يَحْلِفُ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ، فيقول: وَقُدْرَةِ اللَّه، وَعِزَّةِ اللَّهِ، أَوْ لَعَمْرُ اللَّهِ، أَوْ أَمَانَةِ اللَّهِ، أَوْ عَلَيْك عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ وَذِمَّتُهُ وَكَفَالَتُهُ. كما بين البحث أن من حنث في هذا اليمين، فإنه تجب عليه الكفارة .

المراجـــــع

- الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـــ)، تح/ عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط. الأولى، ١٤١٣ هـــ – ١٩٩٣ م.
- اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ت ٣٣٧هـــ)، تح/: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، ١٤٠٦هـــ – ١٩٨٦م.
- اعتقاد أئمة الحديث لأبي بكر الجرجاني (ت ٣٧١هـــ)، تح/ محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٢هـــ.
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث لأبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـــ)، تح أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـــ .
- تعظيم الله جل جلاله «تأملات وقصائد» لأحمد بن عثمان المزيد مدار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط. الأولى، ١٤٣٢هـــ – ٢٠١١م.
- تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، تح/ أحمد يوسف دقاق، دار الثقافة العربية.
- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـــ)
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ت ١٣٧٦هـــ) تح/ عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة. ط. الأولى ١٤٢٠هـــ – ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة، ط. الثانية، ١٣٨٤هـــ – ١٩٦٤م.

- دراسات في اللسانيات العرفانية، الذهن واللغة والواقع، بحث بعنوان: التحليل الدلالي في المقاربة العرفانية د/ حبيب المقدميني، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. ط. الأولى، عام ١٤٤١هـ ٢٠١٩م.
- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر لأبي بكر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) تحقيق: القسم الأول (طلعت صلاح الفرحان)، القسم الثاني (محمد أديب شكور أمرير)، دار الفكر - عمان، الأردن، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- سنن ابن ماجه لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣ هـ)، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تح أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.
- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال لعز الدين بن عبد السلام، تح، أحمد فريد المزيدي، ص ٢١ { دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان}.
- شرح السنة للبغوي (ت ٥١٦هـ)، تح/ شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت. ط. الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، تح/ محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) ط. الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

- علم اللغة الإدراكي، نظريات، ونماذج، ومناهج، تأليف: جيرت ريكهايت، سابينة فايس، هانز، يورجن آيكماير، ترجمة د/ سعيد حسن بحيري. مكتبة زهراء الشرق . القاهرة. ط. الأولى: ٢٠١٧م
- فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تح /عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس، الكويت، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ،) ١١/ ٢٢٤، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط.الأولى، ١٣٥٦هـ
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)،تح/ عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح/ شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي {مؤسسة الرسالة، ط، الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- المغني لموفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ) تح/ د/ عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية،ط: الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تح/ بسام عبد الوهاب الجابي (الجفان والجابي – قبرص .ط: الأولى، ١٤٠٧هـ –١٩٨٧ م).
- المنتقى شرح الموطإ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ) ج ٣ ص ٢٤٥{مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ط: الأولى، ١٣٣٢هـ}.
- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات لمحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار السلفية – الكويت .ط. الرابعة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت ٢٨٠هـ) تح/ رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط. الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م}.

فهـرس الموضوعات

م	الموضوع
١	ملخص البحث
٢	مقدمة
٣	التمهيد
٤	المبحث الأول: معرفة أسماء الله وصفاته إدراكا وفهما
٥	المبحث الثاني: الوعي بعدد أسماء الله الحسنى ومعرفة اسم الله الأعظم
٦	المبحث الثالث: ما يجب على المسلم إدراكه عن الاجتهاد في أسماء الله الحسنى
٧	المبحث الرابع: إدراك المسلم ووعيه بكيفية دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى، والحلف بها
٨	الخاتمة
٩	المصادر والمراجع
١٠	فهرس الموضوعات